Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى طريق المخافة من الاستدراج ، ويكون ما خفي من عمله أحب اليه مما ظهر ، مخافة ما يلحق أهل الصلاح من الفتنة في ما يستمعون من المدحة والثناء . ولما جاء من النهي والكراهة للتزكية والمدحة أن يسمع الرجل صاحبه . . . وذلك مثل قوله ﷺ : « من مدح أخاه في وجهه فكأنما أمر على حلقه موسى رميضاً »[1] . ومثل قوله عليه السلام : « لو سمعك ما أفلح »[2] . ومثل قوله ﷺ : « عقرت الرجل عقرك الله »[3] . وهذا ونحوه كثير .

فاذا كان مذهبه ونيته : شكر الله على ستره ، وحمد الله على نعمته ، ويكون ما سبق من السرور الى قلبه في ثناء إذا سمعه رجاء القدوة به اذا كان ممن يصلح أن يقتدى به ، لقول الله عز وجل : ﴿ **واجعلنا للمتقين إماماً** ﴾[4] . يقال : أئمة في الخير يقتدى بنا .

فإن [كان] كذلك رجوت ألا يضره ذلك ، ولا يفسد عليه عمله .

وقد ذكر عن مطرف[5] انه قال : « ما سمعت ثناء أو مدحة إلا تصاغرت الى نفسي » . وقال زياد بن أبي مسلم[6] . : « ليس أحد يسمع ثناء و مدحة إلا تراءى له شيطان ، ولكن المؤمن يراجع » . فقال ابن المبارك[7] : صدق كلاهما . أما ما ذكر زياد فذلك قلب العوام ، وأما ما ذكر مطرف فذلك قلب الخواص .

وان كان مذهبه ونيته إذا سمع ذلك وسر به : طلب الرفعة والمنزلة عند الناس ، فما أسوأ حاله في احباط عمله .

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده عن الزبير بن العوام .

(٢) أخرجه الشيخان .

(٣) أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر .

(٤) الفرقان (٢٥/٧٤)

(٥) راجع ترجمة مطرف بن عبد الله العامري البصري في تهذيب التهذيب (١/١٧٣) .

(٦) زياد بن أبي مسلم .

(٧) راجع تذكرة الحفاظ للذهبي (١/٢٧٤) .